COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

منهج النبي ﷺ في التعليم
دراسة تحليلية في الصحيحين

إعداد

إبراهيم محمد علي سالم المسكري

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يناير ٢٠١٩م

ملخّص البحث

يتناول البحث دراسة منهج النبي ﷺ في التعليم شرحا وتحليلا، وتلخصت الدراسة في بيان محاوره الرئيسة، وهي مقاصد التعليم النبوي، وسماته وخصائصه، ثم أساليبه ووسائله من خلال الصحيحين. وتهدف هذه الدراسة إلى إثبات سعة منهج النبي ﷺ في التعليم بعمق مقاصده ووفرة أساليبه ووسائله، مما يعزز التمسك به، وتحقيق أمثل سبل الانتفاع به في ظل انشغال كثير من المسلمين بنظريات الغرب التعليمية. وتَكمُن أهمية مثل هذه الدراسات في التأمل والتدبر في السنة الصحيحة بأسلوب علمي لاستخراج أساليب ووسائل تعليمية جديدة. والمنهجُ المتّبَعُ للبحث هو المنهج الاستقرائي المتمثل في استقراء وتتبع أحاديث صحيح البخاري وصحيح مسلم لاستخراج الأحاديث التي لها علاقة بالموضوع، والمنهج التحليلي لاستنباط الأساليب والوسائل وتحليل النصوص وشرحها، وذكر فوائدها مع ربطها بالواقع لتوظيفها في المناهج الحديثة. وقد خَلُصَت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمّها: أن النبي ﷺ كان ينشد في تعليم أصحابه غرس مبادئ عظيمة لبناء حضارة الإسلام، لذا لم يكن تعليمه مقتصرا على المقاصد الإيمانية فحسب، بل شمل الأمور المادية والاجتماعية مما ضمن رقي المسلمين في كافة المجالات، كما أثبتت الدراسة شمولية أساليب منهج النبي ﷺ لمهارات التعلم العقلية واللغوية والوجدانية والعملية التطبيقية، فكان بحق مراعيا لاختلاف أحوال المتعلمين، وبَيَّنَت عناية النبي ﷺ في استعمال الوسائل البصرية لتقريب المعاني والأفكار إلى أذهان المتعلمين.

ABSTRACT

This study deals with exploring and analyzing of the prophetic approach to education at a large scale and it is summed up in illustrating its main dimensions, intentions of prophetic teaching, its characteristics and aspects. It also aims to prove that the versatilities of prophetic approach to education with respect to the depth of its intentions and the abundance of its methods and means; thus, enhancing adherence to it to attain the best means to benefit from it while many Muslims are preoccupied with western theories of education. The importance of such studies lies in the reflection and reasoning in Al Sunna Al Sahiha in a scientific way in order to extract new approaches and educational methodologies. The method employed in research is the inductive one of extrapolating and tracking the hadiths of Saheeh al-Bukhari and Sahih Muslim to extract the hadiths that are related to the subject. While the analytical method is used to devise means and approaches, analyze the texts, explain them, mention their benefits, and relate them to reality in order to employ them in modern curricula. The study concluded with several results; the most important of which is that the Prophet was keen to educate his companions to instill great principles to build Islamic civilization. Therefore, his teaching was not limited to religious purpose only, but it also included financial and social aspects in order to insure prosperity of Muslims in all aspects. The study has also substantiated the inclusiveness of the approaches of prophet's methods to the mental, linguistic, emotional and practical skills. Hence, he was really considerate of the different social classes the learners came from, and showed the Prophet's care in the use of visual means to clarify the meanings and ideas to the learners' mind.

APPROVAL PAGE

The thesis of Ibrahim Mohammed Ali Salem has been approved by the following:

_____
Mohammad Abullais
Supervisor

_____
Sohirin Mohammad Solihin
Internal Examiner

_____
Asri Zainul Abidin
External Examiner

_____
Mohammed Ahmed Eid Alkordi
External Examiner

_____
Saim Kayadibi
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ibrahim Mohammed Ali Salem Almaskari

Signature: ……..……..…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: إبراهيم محمد علي سالم المسكري

منهج النبي ﷺ في التعليم، دراسة تحليلية في الصحيحين

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: إبراهيم محمد علي سالم المسكري

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى سراج الخافقين ونور العينين، إلى من رباني صغيرا وأحسن إليَّ كبيرا

والدي رحمه الله ووالدتي الغالية

إلى أساتذتي الكرام، ومشايخي الفضلاء

الذين أناروا لي طريق العلم

إلى إخواني وأخواتي

إلى من أحبهم في الله تعالى

أهدي لهم هذا العمل

الشكر والتقدير

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى.

أما بعد! فالحمد لله على فضله ومنّه بما يسَّر لي من إتمام هذه الرسالة، فله الشكر سبحانه على التوفيق والإعانة.

وأتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل للدكتور محمد أبو الليث شمس الدين، مشرفي الفاضل، الذي ذلل لي الصعوبات، وأكرمني بالتوجيهات، فكان نعم المعلم والمربي، وقد سعدت بإرشاداته، وسررت بتصويباته، فجزاه الله عني خير الجزاء، ورفع الله قدره يوم التلاقي.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لكل من أعانني بنصيحة أو توجيه من الدكاترة الفضلاء وزملائي الأعزاء، فشكر الله سعيهم وأجزل لهم المثوبة.

قائمة محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

إقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٣

أسئلة البحث ٤

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٥

حدود البحث ٥

منهج البحث ٦

الدراسات السابقة ٦

الفصل الثاني: مصطلحات ومفاهيم ١٢

المبحث الأول: مفهوم المنهج ١٢

المطلب الأول: تعريف المنهج لغة ١٢

المطلب الثاني: المنهج في النصوص الشرعية..... ١٤
المطلب الثالث: تعريف المنهج اصطلاحا..... ١٤
المبحث الثاني: مفهوم الأسلوب ١٥
المطلب الأول: تعريف الأسلوب لغة ١٥
المطلب الثاني: تعريف الأسلوب اصطلاحا..... ١٦
المبحث الثالث: مفهوم الوسيلة..... ١٦
المطلب الأول: تعريف الوسيلة لغة ١٦
المطلب الثاني: الوسيلة في النصوص الشرعية..... ١٧
المطلب الثالث: تعريف الوسيلة اصطلاحا ١٨

الفصل الثالث: مقاصد التعليم النبوي..... ٢٠
المبحث الأول: المقاصد الإيمانية ٢٠
المطلب الأول: تحقيق التوحيد في عبادة الله ونبذ الشرك..... ٢٠
المطلب الثالث: إعداد الدعاة والعلماء..... ٢٥
المبحث الثاني: المقاصد المادية ٣٠
المطلب الأول: الحث على العمل والكسب الحلال..... ٣١
المطلب الثاني: تنمية المال واستثماره..... ٣٣
المطلب الثالث: حفظ المال وعدم تضييعه..... ٣٦
المبحث الثالث: المقاصد الاجتماعية ٤٠
المطلب الأول: تزكية النفس البشرية ٤٠
المطلب الثاني: الاهتمام بالأسرة ٤٢
المطلب الثالث: تقوية روابط المجتمع..... ٤٤

الفصل الرابع: سمات منهج النبي صلى الله عليه وسلم ٤٦
تمهيد: ٤٦
المبحث الأول: سمات منهج النبي صلى الله عليه وسلم العامة..... ٤٦

المطلب الأول: الاهتمام بالعلم ومحاربة الجهل ٤٦
المطلب الثاني: ربانية المصدر ٥٣
المطلب الثالث: الشمولية ٥٩
المطلب الرابع: الوسطية ٦٧
المطلب الخامس: التدرجية ومراعاة الأولية ٧٠
المطلب السادس: مراعاة الفروق الفردية ٧٤
المبحث الثاني: صفات المعلم ﷺ ٨٠
المطلب الأول: الحرص على التعليم ٨١
المطلب الثاني: الإلمام بشخصية المتعلم ٨٣
المطلب الثالث: الرحمة والشفقة ٨٧
المطلب الرابع: الصبر والحلم ٩٠
المطلب الخامس: التواضع ٩٤
المطلب السادس: العدل ٩٧

الفصل الخامس: أساليب التعليم النبوي ١٠٠
المبحث الأول: الأساليب العقلية ١٠١
المطلب الأول: أسلوب الاستفهام التعلمي ١٠١
الفرع الأول: مفهوم الاستفهام التعلمي ١٠١
الفرع الثاني: أقسام الاستفهام التعلمي ١٠٢
الفرع الثالث: النهي عن السؤال ١٠٩
الفرع الرابع: طرق الاستفادة من أسلوب الاستفهام ١١٠
المطلب الثاني: أسلوب التحفيظ ١١١
الفرع الأول: الحث على الحفظ والأمر به ١١٢
الفرع الثاني: قيام النبي ﷺ بالتحفيظ والتسميع ١١٣
المطلب الثالث: أسلوب الإقناع العقلي ١١٦

الفرع الأول: نماذج من الإقناع العقلي..... ١١٦
الفرع الثاني: الإقناع لتبرير المواقف ١١٨
المطلب الرابع: أسلوب ضرب الأمثال ١٢٠
الفرع الأول: تعريف المثل لغة واصطلاحا..... ١٢٠
الفرع الثاني: أهمية أسلوب ضرب الأمثال..... ١٢٢
الفرع الثالث: نماذج من أمثال النبي ﷺ ١٢٣
المطلب الخامس: الأسلوب القصصي..... ١٢٦
الفرع الأول: نماذج من القصص النبوي ١٢٧
الفرع الثاني: خصائص ومميزات الأسلوب القصصي ١٣٠
المبحث الثاني: الأساليب اللغوية والنطقية..... ١٣١
المطلب الأول: أسلوب الفصاحة والبلاغة..... ١٣١
الفرع الأول: نماذج من بلاغته ﷺ ١٣٢
الفرع الثاني: أهمية الأسلوب البلاغي وكيفية الاستفادة منه ١٣٥
المطلب الثاني: الأسلوب الإنشائي ١٣٦
المطلب الثالث: الأسلوب الخطابي ١٤١
المطلب الرابع: التكرار ١٤٣
المطلب الخامس: التأني في الكلام..... ١٤٧
المطلب السادس: التغيير في نبرات الصوت..... ١٤٨
المبحث الثالث: الأساليب العاطفية..... ١٥١
المطلب الأول: أسلوب التحفيز والتشجيع ١٥٢
المطلب الثاني: أسلوب التودد ١٥٦
المطلب الثالث: التواصل البدني..... ١٦٢
المطلب الرابع: أسلوب الترغيب والترهيب..... ١٦٦
الفرع الأول: مفهوم الترغيب والترهيب..... ١٦٦
الفرع الثاني: أهمية أسلوب الترغيب والترهيب ١٦٧

الفرع الثالث: نماذج من الترغيب والترهيب ١٦٨
المطلب الخامس: أسلوب التوبيخ والتأنيب ١٦٩
المطلب السادس: أسلوب العقاب ١٧٥
الفرع الأول: العقاب النفسي ١٧٦
الفرع الثاني: العقاب البدني ١٧٨
الفرع الثالث: حكم ضرب الطلاب للتأديب ١٨٢
الفرع الرابع: الضوابط الشرعية للضرب ١٨٤
المبحث الرابع: الأساليب العملية ١٨٦
المطلب الأول: أسلوب التطبيق العملي ١٨٧
الفرع الأول: التعلم بالقدوة ١٨٧
الفرع الثاني: التعلم بالتطبيق العملي ١٩٠
المطلب الثاني: أسلوب التعلم بالأقران ١٩٣
المطلب الثالث: أسلوب التعلم الذاتي ١٩٧
المطلب الرابع: أسلوب الزيارة الميدانية ٢٠١
المطلب الخامس: أسلوب التدريب المهني ٢٠٤
الفرع الأول: التدريب على الفروسية الرمي ٢٠٤
الفرع الثاني: التدريب على الرمي ٢٠٦

الفصل السادس: وسائل التعليم النبوي ٢٠٨
تمهيد: ٢٠٨
المبحث الأول: الكتابة ٢١٠
المطلب الأول: اهتمام النبي ﷺ بالكتابة كوسيلةٍ تعليمية ٢١١
المطلب الثاني: أقسام الكتابة في عهده ﷺ ٢١٣
المبحث الثاني: الإشارة بأنواعها ٢١٧
المطلب الأول: الإشارة بالأصابع أو باليد ٢١٧

المطلب الثاني: الإشارة إلى الجسد والحواس ٢٢١
المطلب الثالث: الإشارة إلى الاتجاهات والبلدان ٢٢٣
المطلب الرابع: الإشارة التي تنوب عن الكلام..... ٢٢٥
المبحث الثالث: الرسوم التوضيحية..... ٢٢٧
المبحث الرابع: تعبيرات الوجه ٢٢٩
المبحث الخامس: العينات..... ٢٣٢
المطلب الأول: العينات الحسية ٢٣٣
المطلب الثاني: العينات المعقولة ٢٣٦
المبحث السادس: المحاكاة..... ٢٣٨

الخاتمة..... ٢٤٣
نتائج البحث..... ٢٤٣
التوصيات..... ٢٤٧

قائمة المصادر والمراجع..... ٢٤٨

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

إن الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفُسِنا وسيِّئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابِه، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. أما بعد،

فإنَّ نهضة الأمم منوطة بالعلم، وتقدمها ورقيها مرهون بمستواها العلمي، فالعلم من مقومات الحياة وضرورة لقيام الحضارات، لذا نرى اهتمام الدول المتقدمة بالعلم اهتماما بالغا، فيضعون التعليم في رأس الأولويات، لما للعلم من آثار حميدة تعود على الفرد والمجتمع، فهو مفتاحٌ للتنمية والتقدم، ورافدٌ أساسي للتطور والرقي.

ومنذ بزوغ فجر الإسلام شهدت البشرية الدعوة إلى العلم، فأول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ [العلق:١]، قال ابن كثير-رحمه الله-:"فأول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمات المباركات، وهن أول رحمة رحم الله بها العباد، وأول نعمة أنعم الله بها عليهم، وأن من كرمه تعالى أن علم الإنسان ما لم يعلم، فشرفه وكرمه بالعلم"[١]، والله سبحانه جعل لطلبة العلم وأهله درجاتٍ عالية عنده فقال جل في علاه: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [المجادلة:١١]، وبيَّن الفرق الشاسع والبون الواسع بين أهل العلم وأهل الجهل فقال سبحانه: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الزمر:٩].

والسنة النبوية مليئة بالأحاديث التي تحث على العلم وترفع من شأنه، كقوله ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ لَتَضَعُ

---

[١] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة (السعودية: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ج ٨، ص٤٣٧.

أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[٢]، إلى غيرها من الأحاديث المشهورة، بل جُعل العلم فريضة شرعية قال ﷺ :«طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ»[٣].

ولا شك أن الرسول ﷺ هو المعلم والمربي الأول في الإسلام؛ إذ إن التعليم من مهام النبي ﷺ العظيمة كما أشار القرآن إلى ذلك، قال الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ**﴾ [الجمعة:٢]، ولقد صرح النبي- عليه الصلاة والسلام- بهذه المهمة فقال: «إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا، وَلَا مُتَعَنِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيَسِّرًا»[٤]، ولقد بُعث النبي ﷺ في أمة ساد فيها الجهل والأمية، فما لبث أن علمهم وزكاهم فصاروا مصابيح الدجى، وأئمة الهدى، وأكمل الناس خلقا، وأحسنهم هديًا وسمتًا.

وإن الناظر في حال كثير من المؤسسات التعليمية في بلادنا الإسلامية يلحظ أنها تعاني معوقات عديدة في تحقيق أهدافها، وتحديات متنوعة في تطوير تعليمها، حتى أضحت مشكلة التعليم ظاهرة مشتركة بين كثير من الدول الإسلامية، ولا يمكن حصر أسبابها في

---

[٢] أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، في **جامعه**، تحقيق: بشار عواد معروف (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م)، كتاب العلم، باب فضل طلب العلم، ج٤، ص٣٨٥، رقم٢٦٤٦. وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٣] أخرجه محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، في **سننه**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين (دمشق: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، أبواب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ج١، ص١٥١، رقم٢٢٤. وصححه محمد ناصر الدين الألباني، **سنن ابن ماجة بتعليقات الألباني**، اعتناء مشهور حسن (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، د.ت)، ج١، ص٢٦٩.

[٤] أخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، في **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، ج٢، ص١١٠٤، رقم١٤٧٨.

نقاط محددة؛ لأن إصلاح التعليم وتطويره مرتبطٌ بعوامل كثيرة: معرفية ومالية وتكنولوجية، وغيرها من العوامل.

ومن تلكم الأسباب الرئيسة ما يتعلق بطبيعة أساليب التعليم وطرق التحصيل، فيأتي التساؤل: أليس في السنة النبوية نماذج عظيمة في تعليم الصحابة رضوان الله عليهم؟ ومادة وفيرة في وسائل وأساليب التعليم؟ فلماذا لا نرجع إلى منهج النبي ﷺ في التعليم؟ فنستفيد منه في طرق التعليم وكيفية التدريس، ونوظفه في مناهجنا الدراسية، وننتفع منه في وسائلنا التعليمية، ولنا في رسولنا المثل الأعلى والأسوة الحسنى في اتباع هديه في جميع شؤون الحياة، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ [الأحزاب:٢١]، فحري بكل معلمٍ ومربٍّ أن يقتديَّ بهديه ﷺ في التعليم، ويقتفي أساليبه، ويسلك منهجه، حتى تؤتي العملية التعليمية أُكلها، وتحقق غايتها، ومن هذا المنطلق اختار الباحث هذا الموضوع لأطروحة الدكتوراه، بعنوان "**منهج النبي ﷺ في التعليم**".

مشكلة البحث

إن واقع التعليم تلحقه بعض المشاكل والعراقيل التي تحول دون تقدمه، والباحث يوقن بأن أحد مقومات النجاح هو تطبيق منهج النبي ﷺ في التعليم في ظل انشغال كثير من المسلمين بنظريات الغرب، والانسياق خلف مناهجها، وإنَّ تجربة الرسول ﷺ في التعليم كانت مشرقة في معالمها، مثمرة في نتائجها، ولكن ما هي خصائص التعليم النبوي؟ وما هي الأساليب التي استعملها الرسول ﷺ في تعلميه؟ وكيف استعان بوسائل التعليم المتاحة في عصره؟ وكيف يتسنى للمؤسسات التعليمية في عصرنا الحاضر توظيف منهج النبي ﷺ والاستفادة منه؟ وهذا الموضوع يشغل فراغا علميا في هذا المجال، وأبرهن على ذلك من وجهين:

الأول: أن الدراسات السابقة لم تستوعب منهج النبي ﷺ من جميع جوانبه، لذا من الأهمية بمكان البحث عن معالم هذا المنهج بصورة تستوعب جميع جوانبه، مِن مقاصد وسمات وأساليب ووسائل، بالإضافة إلى أن بعض الدراسات فيها لبس، حيث يخلط الكاتب بين

الأساليب والوسائل من غير تفريق، ويجعل الخلق أسلوبا[٥] والصفة وسيلة، وهذا ما سيحرره الباحث بتفريق جلي.

الثاني: لا يعلم الباحث وجود دراسة أكاديمية شرعية تعتني باستخراج منهج النبي ﷺ في التعليم من أحاديث الصحيحين، مع تفصيل وشرح شامل لجوانب المنهج، وربطها بالواقع وبيان سبل الاستفادة منها، فلأهمية هذا الموضوع وحداثته، وثمراته العلمية المرجوة، أراد الباحث أن يغوص في السنة النبوية، ويبرز جوانب منهج النبي ﷺ في التعليم بشكل مفصل، ليستفيد منه قطاع التعليم من معلمين وتربويين وقادة، ومعدي المناهج، آملا أن يرتقي بسلم التعليم، ويسمو بنتائجه.

أسئلة البحث

وبناءً على ما تقدم يرجو الباحث أن تجيب هذه الدراسة على الأسئلة التالية:

١) ما مفهوم منهج النبي ﷺ في التعليم؟
٢) ما مقاصد التعليم النبوي؟
٣) ما سمات منهج النبي ﷺ في التعليم؟
٤) ما أساليب التعليم التي استخدمها الرسول ﷺ؟
٥) ما وسائل التعليم التي استعملها الرسول ﷺ؟

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. بيان المقصود بمنهج النبي ﷺ في التعليم.
٢. إبراز مقاصد التعليم النبوي.
٣. معرفة سمات منهج النبي ﷺ في التعليم.
٤. استخراج أساليب التعليم النبوية.
٥. ذكر الوسائل التي استخدمها الرسول ﷺ في تعليم الصحابة.

---

[٥] فمنهم من يجعل صبر النبي ﷺ أسلوبا في التعليم مع كونه صفة خلقية لا أسلوبا، وعلى هذا فقس.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

١. الإسهام في استنباط مقاصد التعليم النبوي.

٢. بيان خصائص التعليم في عهد النبي ﷺ والسمات البارزة فيه.

٣. ذكر صفات المعلم الناجح من خلال سيرة النبي ﷺ وأخلاقه التعليمية.

٤. تدبر السنة الصحيحة وتأملها بأسلوب علمي لاستخراج أساليب ووسائل تعليمية جديدة، فحياته ﷺ جُلها في التعليم، ولا شك أن السنة اشتملت على أساليب ووسائل عديدة.

٥. تعزيز الرجوع إلى طرق التعليم ووسائله في السنة النبوية، والتمسك بها في ظل انشغال كثير من المسلمين بنظريات الغرب في التعليم والتربية.

٦. بيان سبل الاستفادة من منهج النبي ﷺ في التعليم في الوقت الراهن، وذكر نماذج تطبيقية تعين المعلمين في تطبيقه، وإلى أي مدى يمكن توظيفه، وبالتالي إفادة الحقل التعليمي من معلمين وتربويين وموجهين.

٧. الإسهام في تطوير التعليم بتقديم توصيات لوزارة التربية والتعليم، ومؤسسات التعليم المختلفة.

حدود البحث

سيقوم الباحث باستنباط أساليب التعليم ووسائله من خلال استقراء صحيح البخاري وصحيح مسلم، وأما ما يتعلق بالمقاصد وسمات منهج النبي ﷺ فسيأخذ الباحث مادته من الصحيحين، وممَّا تيسر له من كتب السنة.

منهج البحث

سوف يتبع الباحث في دراسته منهجين:

١- **المنهج الاستقرائي**: المتمثل في استقراء وتتبع أحاديث الصحيحين، مع قراءةٍ مُتفحصةٍ للأحاديث، ومطالعة دقيقة في ألفاظها ومعانيها، لجمع الأحاديث التي لها علاقة بالموضوع وحصرها.

٢- **المنهج التحليلي**: سيقوم الباحث بعد جمع المادة العلمية من الصحيحين بالتأمل العميق لاستنباط واستخراج أساليب ووسائل التعليم، وتحليل تلك النصوص وشرحها وذكر حِكَمها وفوائدها، واستخلاص صفات الرسول ﷺ التعليمية ومقاصده في تعليم أمته من تلك النصوص، مع ربطها بالواقع لإيجاد طرقٍ لتوظيفها.

الدراسات السابقة

لقد اطلع الباحث على فهارس دور النشر، ومراجع الرسائل الجامعية، ومواقع شبكة المعلومات، فوقف على كتب ودراسات تناولت موضوع التعليم في السنة النبوية، ووجد عدة بحوث ومقالات في الموضوع، بيد أنها تختلف عن طرح الباحث ومنهجه.

وتلك الدراسات السابقة منها ما تحدث عن أساليب التعليم ووسائله، ومنها ما توخى بيان أسلوب واحد كأسلوب الاستفهام، أو أسلوب الترغيب والترهيب، ومثل هذه الدراسات اجتنب الباحث ذكرها؛ لأنها دراسات خاصة، والاستفادة منها في حدود ضيقة.

ومن أهم الدراسات التي وقف الباحث عليها ولها علاقة مباشرة بدراسته كتاب "**الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم**"[٦] للشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، وهي من أوائل الدراسات، وأصل الكتاب محاضرة ألقاها الشيخ عام ١٣٨٥هـ، ثم زاد فيها حتى غدت كتابا يقع في ٢٢٠ صفحة، وقد بيَّن في المقدمة أنه أول من كتب في هذا الموضوع، وقد قسم

---

[٦] أبو غدة عبد الفتاح بن محمد بن بشير، **الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم** (حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

كتابه إلى مبحثين: الأول تحدث فيه عن شخصية النبي ﷺ وصفاته الخلقية وكماله في تصرفاته، وأسهب في ذلك، واستطرد في ذكر جوامع كلمه ﷺ، والمبحث الثاني خصصه للحديث عن أساليب التعليم. وبما أن الكاتب متخصص في الحديث، فقد ظهرت صناعته الحديثية في طريقة كتابه؛ إذ يجعل للأسلوب عناوين فرعية، ثم يسرد الأحاديث بعدها، ويجعل التعليق في الهامش، يخرّج الحديث، ويبيّن غريب الألفاظ وبعض الأحكام، وهذه العناوين كثيرة، وعند التأمل يظهر التداخل فيها، وعدم تفريق المصنِّف بين طرق التعليم ووسائله ومهاراته، ومما ذكر-رحمه الله- تعليمه ﷺ بالخلق العظيم، وبالحوار والمناقشة، وبضرب الأمثال، وبالقصص، وعدَّ من الأساليب تعليمه ﷺ للنساء، وأمره الصحابة بتعلم اللغات، وهذا كتاب قيم مفيد، حوى مباحث جيدة، ولا شك في أن الباحث سيستفيد منه في استخلاص صفات المعلم، وكذلك في الأحاديث التي أوردها المؤلف في أساليب التعليم، مع أنها لن تُحِطْ بمبتغى الباحث؛ لأن دراسته متعلقة بصحيح البخاري ومسلم، والشيخ أحاديثه مختارة من دواوين السنة، أضف إلى ذلك أن الشيخ لم يوضح مقاصد التعليم النبوي، وهذا ما سنبينه بعون الرب جل وعلا.

ولفؤاد بن عبد العزيز الشلهوب كتاب موسوم ب"**المعلم الأول ﷺ قدوة لكل معلم ومعلمة**"[٧]، وهي عبارة عن دراسة مختصرة، لم يلتزم مؤلفه بالشروط الأكاديمية، وجعله على ثلاثة أقسام، فذكر في القسم الأول الصفات التي ينبغي توفرها في المعلم كالإخلاص والصدق والعدل والتواضع وغيرها، وتبعه في القسم الثاني بالحديث عن مهمات وواجبات المعلم، وختم كتابه بذكر طرق وأساليب التعليم، ولم يُفرِّق بينهما، وممَّا ذكره تهيئة المتعلم لاستقبال العلم، والاتصال السمعي والبصري مع المتعلم، واستخدام الإيماءات، واستخدام أسلوب التكرار والاستفهام والتقسيم، والكتاب رغم صغر حجمه إلا أنه امتاز بذكر خلاصة بعد كل أسلوب، يبرز فيها فوائد أساليب التعليم وطرق توظيفه وبعض التوصيات والنصائح، والذي يظهر أن المصنف أراد بتأليفه إرشاد المعلمين والمعلمات كما يظهر في عنوانه، واستفادة

[٧] فؤاد بن عبد العزيز الشلهوب، **المعلم الأول صلى الله عليه وسلم قدوة لكل معلم ومعلمة** (الرياض: دار القاسم، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

الباحث ستقتصر على أساليب التعليم، خاصة ما يتعلق بفوائدها، ولم تف هذه الدراسة بمقصد الباحث؛ لأنه يعزم على دراسة مفصلة تستوعب جلَّ الأساليب والوسائل ما استطاع إليه سبيلا، بالإضافة إلى غيرها من المباحث المهمة.

ومن الكتب التي وضعت في إطار الموضوع "**استخدام الرسول ﷺ الوسائل التعليمية**"[٨] لحسن بن علي البشاري، ضمَّنه الكاتب بعد المدخل أربعة فصول، فتناول في الفصل الأول الحديث عن ندرة الدراسات المتخصصة في هذا المجال، ودعا إلى استقصاء السنة للتنقيب عن الوسائل التعليمية النبوية، ثم خصص الفصل الثاني للحديث عن بعض الوسائل التعليمية، فذكر الإشارة واستخدام الحصى والعصا واستعمال العروض والمجسمات أو الدمى، ولم يتعرض لشرحها وبيانها وإنما عرضها بإيجاز، وأما في الفصل الثالث فتحدث الكاتب عن طرق توظيف الوسائل في التعليم، وكيفية صنعها، وعرض أمثلة لها كوسيلة لأقسام التوحيد، ووسيلة للوضوء، وإنشاء مقطع مصور عن بدع المقابر، وهكذا، وهذا ينتفع به المعلمون لوجود المقترحات التطبيقية، ثم ختم كتابه ببعض التوصيات والمقترحات، ومنها: تخصيص دراسات على مستوى الماجستير والدكتوراه في هذا الموضوع لأهميته، وهذا ما دار في خَلَد الباحث، وهذا الكتاب كما هو ظاهر تطرق إلى جانب واحد، وهو الوسائل التعليمية وعرضها بإيجاز، وأغفل الجوانب الأخرى، وسيسعى الباحث إلى سد الفجوة العلمية في الموضوع، بذكر الوسائل التعليمية بالتفصيل، مع بيان طرق وأساليب التعليم، وغيرها من المباحث الأخرى.

ولقد أسهم سعيد نزال العنزي بدراسة قيمة في "**الوسائل التعليمية في السنة النبوية**"[٩]، بدأ المؤلف كتابه بعد المقدمة بتمهيد بيَّن فيه مفهوم الوسائل وتاريخ تطورها

---

[٨] حسن بن علي البشاري، **استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية** (قطر: مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، وهو من سلسلة كتاب الأمة، وهي عبارة عن سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن مركز البحوث والدراسات.

[٩] سعيد نزال العنزي، **الوسائل التعليمية في السنة النبوية** (الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، والأصل أطروحة (دكتوراه) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، ١٤٢٧هـ.

وأهميتها، ثم قسم كتابه إلى بابين: استفتح الباب الأول بذكر الوسائل اللفظية، وعدَّ ثمانيًا منها، وهي: التَّكرار، والاستفهام، ورفع الصوت، والصمت، والموازنة، وضرب الأمثال، والقصة، وتناول في الباب الثاني الوسائل العملية، وذكر منها: اللوح، والكتاب، والرسوم التوضيحية، والرحلات التعليمية، والزيارات الميدانية، وتمثيل الدور والمحاكاة، والتدريب العملي والعروض العملية، والكتاب يظهر فيه جهد كاتبه، فقد تعمق في شرح الوسائل ببيان مفهومها، وذكرِ أنواعها، واستطرد في بعض المباحث بكلام طويل، والكتاب قيم ومفيد، امتاز بحسن التقسيم والترتيب، ولا شك في استفادة الباحث منه في مبحث الوسائل التعليمية، إلا أنه لم يستوعب الوسائل كلها، والباحث سيستدرك عليه ما فاته، ويضيفه في بحثه.

ومن الدراسات كتاب "**أساليب التعليم ومهاراته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة**"[١٠] لعبد الواحد الكبيسي، وقد قسم المؤلف كتابه إلى فصلين، فبيَّن في الفصل الأول أهداف التعليم العامة، فذكر الهدف المعرفي والوجداني والمهاري الحركي، وتحدث في الفصل الثاني عن أساليب التعليم ومهاراته، وذكر خمسة أساليب، وهي: أسلوب المحاضرة، والاستجواب، والاكتشاف، وحل المشكلات، والترويح، وباقي الفصل جعله لمهارات التعليم، ومجمل الكتاب يدور على ذكر أمثلة من الأساليب والمهارات، وسرد بعض الآيات والأحاديث، ولم يبين المؤلف وجه الشاهد من النصوص، وساد فيه الأسلوب التربوي، ومع كون هذا الكتاب مفيدا في مجاله، غير أنه يختلف عن دراسة الباحث؛ لأن دراسته حديثية مختصة بصحيح البخاري ومسلم، والكتاب في أساليب القرآن والسنة، وقد فات الكاتب أساليب كثيرة تزخر بها السنة النبوية، ويتطلع الباحث إلى استكمال هذا النقص في دراسته.

ومن الدراسات أيضا ما قام به د. عباس محجوب في كتابه بعنوان "**أساليب التربية والتعليم في الإسلام**"[١١]. ومجمل الكتاب يتحدث عن نشأة التربية والتعليم وتاريخها،

---

[١٠] عبد الواحد الكبيسي، **أساليب التعليم ومهاراته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة** (عمَّان: دار جرير للنشر، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

[١١] عباس محجوب، **أساليب التربية والتعليم في الإسلام** (د.م: د.ن، د.ط، د.ت)، والكتاب عثرت عليه في مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية –ماليزيا.

فخصص الفصل الأول للحديث عن التعليم قبل الإسلام، ثم انتقل في الفصل الثاني إلى التعليم في العصر الإسلامي، وذكَرَ العهد النبوي وعهد الخلفاء الراشدين ومن بعدهم، وفي الفصل الثالث تحدث عن التعليم في القرن الحادي والعشرين، وفي فصل واحد تحدث بإيجاز عن أساليب التربية والتعليم في القرآن والسنة، والكتاب في مضمونه تاريخي مقارن، يصف أحوال التعليم في التاريخ، واستفادة الباحث منه في حدود ضيقة، خاصة مع ندرة استشهاد الكاتب بالأحاديث النبوية، فبان الفرق بين هذه الدراسة وبين منهج الباحث.

ولقد قام إبراهيم سيد فقير ببحثٍ عنوانه "**الطرق والوسائل التعليمية في السنة النبوية**"[١٢]، وهو مختصر لا يزيد عن ٦٠ ورقة، وجعله في أربعة أبواب، والفصل الذي له علاقة بموضوع دراسة الباحث هو الفصل الثالث، حيث عرض الباحث فيه الطرق والوسائل التعليمية في السنة، وقسمها إلى ثلاثة أقسام: قسم لطرق التعليم، وقسم للوسائل، وختمه بشرح بعض الأساليب، واستفادة الباحث من هذه الدراسة ضئيلة؛ لأنه بحث وجيز في الوسائل التعليمية في ورقات معدودة، فهي نماذج مختارة، بالإضافة إلى صعوبة القراءة فيها لقدم البحث، وعدم وضوح الخط، وأما دراسة الباحث فهي مفصلة تستوعب أحاديث جمة.

وفي هذه الخلاصة الكفاية، وأما استقصاء جميع الدراسات السابقة واستيعابها فمتعَذِرٌ، وعلى ضوء ما سبق تحريره يمكن أن نُجمل الفرق بين الدراسات السابقة وبين دراسة الباحث في الجانب التأصيلي، فالباحث سيجرد صحيحي البخاري ومسلم، مستخرجا منهما الأساليب والوسائل النبوية، وهذه دراسة جديدة لم يجد الباحث –حسب اطلاعه– من سبقه إلى ذلك، وأضف إلى ذلك أن الباحث لن يألُ جهدا في شرح هذه الأساليب والوسائل من أقوال المحدثين والفقهاء، وبيان حِكَمها وفوائدها؛ لأن كثيرا من الدراسات السابقة تهتم بذكر الشواهد مع تعليقات عامة، أما الباحث فسينظر في أقوال الأئمة السابقين، وينقل تعليقاتهم الرصينة على تلك الوسائل والأساليب، وهذا من أصالة البحث.

---

[١٢] منيب إبراهيم سيد فقير، **الطرق والوسائل التعليمة في السنة النبوية** (بحث تكميلي لنيل الدبلوم العالي في تعليم اللغة العربية، جامعة الدول العربية، معهد الخرطوم الدولي، ١٩٨٦م)، وهي موجودة في مكتبة الجامعة الإسلامية بماليزيا.